المسلمون الرُّهنجيا

في

أركان

ومشاكلهم الجذرية وحلها

محمد أمين الندوي

معهد بحوث ودراسات الرُّهنجيا

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه والذين حذوا حذوه، وبعد،

إن مشاكل المسلمين الرُّهنجيا لا تعد ولا تحصى ولكننا خضنا في هذا الكتيب المتواضع في جوهر المشاكل الذي هو مصدر ومنبع لجميع المشاكل التي يواجه الشعب الرُّهنجيا. ولا شك أنها المشكلة الجذرية، وأننا بحثنا عن آفاق الحلول لهذه المشكلة الرئيسة، وقدمنا هذه المقالة إلى "المؤتمر الإسلامي لبحث قضايا المسلمين الرُّهنجيا" الذي انعقد تحت إشراف جمعية أهل السنة في رحاب المعهد العالي للدعوة الإسلامية شيتاغونغ بتاريخ 15 محرم 1423هـ الموافق29 مارس 2002 م تحت رعاية المغفور له معالي الدكتور مانع حماد الجهني الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض سابقا.

لا شك ان تعليم المجتمع مفتاح مواجهة التحديات حيث الجهالة والأمية تمثل التحدي الأساسي وأن الجيل المثقف هو اللبنة الأولى في بناء مجتمع سليم معافى من الآفات الاجتماعية والنفسية. ومن التحديات المهمة أيضا التحدي الثقافي والقيمي، ففي عصر العولمة نحتاج إلى تعزيز قيمنا وترسيخها في الأجيال الجديدة وتنمية ثقافتنا ولغتنا وتراثنا وتاريخنا للحفاظ على هويتنا القومية الإسلامية، كما نحتاج إلى تحصين الجيل الناشئ بمبادئ الدين الحنيف والقيم والحفاظ على التراث والتقاليد والعادات وتنميتها.

ومن هذا المنطلق لا بد لنا من اختيار منهج تعليمي يطابق مع تراثنا وتقاليدنا وعاداتنا تدرس فيه لغتنا وآدابنا وتاريخنا وثقافتنا كما تدرس المواد التي تبرز هويتنا ومعرفتنا الذاتية حيث تتخرج كوادر من الجيل الناشئ لتقوم بدور ريادي فعال لتحصين هويتنا ومعرفتنا الذاتية القومية و تدمج في المجتمع دمجا ينشأ عنه ارتباط عاطفي وثيق وتمتزج بالخواص القومية.

ولمناقشة المشاكل القومية ينبغي لنا تقريب وجهات النظر وتوحيد الاتجاهات وتنسيق المواقف والانسجام الفكري. و قد اقترحنا عقد الاجتماع بشكل دوري على المستوى القومي للقادة والعلماء والأعيان حيث ينبثق من الاجتماع الميثاق الوطني. وفي ضوء الميثاق يتمكن من قيادة المسيرة إلى الأمام.

ونظرا لأهمية الموضوع نلفت أنظار الجهات المعنية والشخصيات ذات الصلة إلى دراسة الاقتراحات والتوصيات التي قدمت في هذا الكتيب لتبنيها وتطبيقها.

والله الموفق والمستعان

محمد أمين الندوي

27 رمضان 1423هـ

الموافق 2002/12/2م

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون الرُّهنجيا في أركان
ومشاكلهم الجذرية وحلها

الحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الخلفية التاريخية

كانت أركان دولة إسلامية منذ عام 1430م احتلتها بورما في 28 ديسمبر عام 1784م،[1] وتعد الآن ضمن ولايات بورما الاتحادية. والمسلمون يشكلون فيها أغلبية. علاقة العرب بأركان عريقة جدا من الأيام الجاهلية؛ ومنذ القرن الثالث الميلادي جاء العرب إلى أركان للتجارة واستوطنوا فيها.[2] وأن سواحل أركان وضفاف خليج البنغال قد شوهدت فيها المساجد والمراكز الإسلامية خلال خمسين عاما من بعثة الرسول صلى اللّه عليه وسلم.[3] علاقة الإسلام بأركان وطيدة جداً من القرون حيث يثبت من كتب المؤرخين أن مملكة أركان لها علاقة جيدة مع الخلفاء المسلمين أيام الخلافة الأموية والعباسية، وكانت المراسلة وتبادل التحف والهدايا مستمرة بينهم، وكذلك يوفد كلا الطرفين البعثات الدبلوماسية والتجارية والسياحية بين حين وآخر. وبطلب من ملك أركان فقد أوفد إليه خلفاء المسلمين بوفد يضم عددا من الدعاة والمصلحين، وبفضل دعوتهم انتشر الإسلام في ربوع أركان واعتنق معظم سكان أركان الإسلام طواعية.[4] وكذلك استوطن في أركان عدد من الدعاة والتجار والسياح المسلمين خاصة من الحضارمة[5] والسادة العلويين وأهل العراق[6] من العرب.

وأركان اسم عربي إسلامي[7] حيث يثبت من كتاب المؤرخ الأركاني الشهير محمد خليل الرحمن الأركاني بأن المسلمين قاموا في هذه المنطقة بالدعوة إلى الإسلام وإتباع أركانه الخمسة التي بني عليها الإسلام، فأعتنق ملك رخام[8] "غولنغي" الإسلام بيد الداعي المسلم الأمير حمزة، وتلقن الدرس منه عن أركان الإسلام الخمسة. فسمي مملكته بأركان يراد به أرض أركان الإسلام أي موطن المسلمين ومركزهم في هذه المنطقة.[9]

وكذلك ذكر المؤرخون عن محمد ابن الحنفية أو محمد حنيفة وعلاقته بأركان واعتناق الإسلام ملكة أركان "كايافري" بيده[10] وحكومة الشيخ عبد اللّه في

أركان.[11] كما ذكر كثير من المؤرخين بأن العرب أنشأوا في أركان مملكة عربية إسلامية مستقلة بين القرن السابع والقرن الثاني عشر الميلادي.[12]

ومسلموا أركان يسمون رُهنجيا منسوباً إلى رُهنج وهذا تصحيف من الرهمي أو الرهمة/ الرهيمة.[13] والرهيمة ضيعة قرب الكوفة.[14] وذكرها المتنبي فقال :

فيالك ليلا على أعكش	أحم البلاد خفي الصّوى
وردنا الرهيمة في جوزه	و باقيه أكثر مما مضى[15]

ولا يستبعد تسميتهم سواحل أركان بالرهيمة على غرار تسمية أرض قرب الكوفة. و وصف المؤرخون بأركان وملوكها بـ "مملكة رهمي وعظيم أركان المشرق" كـ سليمان التاجر[237هـ/851م][16] وابن خرداذبه[250هـ/864م][17] واليعقوبي[287هـ/900م][18] وابن الفقيه الهمداني[290هـ/902م] [19] والمسعودي[346هـ/957م][20] والقاضي الرشيد ابن الزبير[463هـ/1070م][21] والإدريسي[560هـ/1164م][22].

والرهمي نسبة إلى الرهم ؛ والرهم بطن من بكر بن وائل من العدنانية و رهم بن تاج بطن من عمرو بن قيس.[23] وبهذا يمكن القول بان إنشاء مملكة رهمي يرجع فضله إلى العرب كما هو بين بتسميتها.

وحضارة الإسلام والمسلمين في أركان عريقة جداً حيث حكم عليها المسلمون طوال ثلاثة قرون ونصف، وأشهر ملوكهم سلطان مبارز شاه ولي خان[24] الذي أدخل اللغة الفارسية في أركان. واستمرت الفارسية كلغة رسمية من 1430م حتى عام 1845م أي حتى بعد احتلال الإنجليز بها 22عاما. ومن أشهر ملوكهم سلمان شاه، الذي اتخذ من "مرغ كوه"[25] رُهنج (فاتري قلعه) عاصمة له. وكان أحد الشروط الأساسية لتولي الملوك السلطة والجلوس على العرش هو تخصصهم في علوم الشريعة والدراسات الإسلامية،[26] كما نقش على العملات والأوسمة والشعارات الملكية كلمة التوحيد {لا إله إلا الله محمد رسول الله} وأسماء الملوك بالحروف العربية وكذلك الآية القرآنية {أن أقيموا الدين}[27]، كما يعين القضاة المسلمون للمحاكم حسب نمط الحكومة الإسلامية على أن يصدروا الحكم حسب الشريعة الإسلامية الغراء مستمدين أحكامهم من القرآن والسنة والفقه الإسلامي.[28]

ولغة مسلمي أركان تسمى اللغة الرُهنجية مؤلفة من كلمات وتعبيرات عربية أكثر من خمسين في المائة، و تكتب هذه اللغة بالحروف العربية وبخطها ورسمها.[29] و عدد المسلمين في أركان يزيد على مليونين ونصف، و يشكل أغلبية على كافة شعب أركان

بما فيه قبيلة "المغ" الذين جاءوا إلى أركان من موطنهم الأصلي "مغده" ولاية بيهار في الهند. أما البورميون الأصليون خاصة[30] الذين يسكنون المنطقة حول "مندلاي" فقد جاءوا من التبت (الصين) قبل قرن 9 واتحدوا في القرن 11، بفضل "أناوراثا" الذي اتخذ عاصمته في "باجان" و هو الذي أدخل البوذية وهي اليوم الدين الرئيسي وبعد أن دحر قبلاي خان خلفاء "أناوراثا" (1287)، انقسمت بورما إلى دويلات صغيرة يحكمها زعماء من قبائل الشان حتى القرن 16 حينما سادت البلاد أسرة "توانجو" البورمية. و في قرن 18 قضى البورميون بزعامة "ألونجبايا" على ثورة قبائل المون، واستطاع "ألونجبايا" بعد ذلك أن يغزو الهند ويوسع حدود مملكته.[31]

وغزا ملوك بورما أركان عدة مرات، ففي عهد الملك "من خامن" البورمي عام 1404م هاجم البورميون على أركان حتى احتلوها لكن استعاد الأركانيون مملكتهم بيد السلطان مبارز شاه ولي خان بتعاون حاكم البنغال عام 1430م. وكذلك هاجم الملك البورمي "تبين شويثي" على أركان عام 1544م في عهد السلطان ذوق بك شاه (زبك شاه) ملك أركان، لكنه صالح مع ملك أركان بعد إخفاقه في الهجوم. وفي عهد سكندر شاه الثاني ملك أركان وفد إلى أركان الأمير شجاع حاكم البنغال ابن شاهجهان ملك الهند، بعد هزيمته من أخيه محي الدين أورنكزيب عالمكير في صراع لتولية عرش دلهي. وباسمه سمي الطريق الممتد من شيتاغونغ إلى أركان بـ"شارع شجاع أركان". و أخيراً احتل أركان "بودابايا" ملك بورما عام 1784م. ثم جاء الإنجليز عام 1826م وكانت أركان ملتقى الإنجليز واليابانيين في الحرب العالمية الثانية، فدارت هناك معارك عنيفة راحت ضحيتها ما يزيد على مائة ألف مسلم رُهنجيا بمؤامرة من البوذيين "المغ" بتعاون من البورميين وتزويدهم اليابانيين بالأسلحة النارية والذخائر الحية، كما لعب البريطانيون دور المتفرجين الصامتين، وكذلك شرد نصف مليون مسلم رُهنجيا جراء هذه المجزرة.[32] كما دمر تدميرا كاملا 307 قرية من قرى المسلمين.[33]

وإن هذه الأعمال الإجرامية ضد المسلمين الرُّهنجيا قد ارتكبها البوذيون "المغ" عمدا للتصفية الجسدية والتطهير العرقي وكجزء من مخططاتهم الخبيثة من حملات الإبادة الجماعية. وحسب تصريحات معالي السيد/سلطان محمود عضو البرلمان و وزير الصحة لحكومة بورما سابقا: بأن هذه الأعمال البشعة ليست من الفتنة الطائفية بل القتل الجماعي للمسلمين الرُّهنجيا بوحشية وقسوة و بدم بارد وبمؤامرة مسبقة.[34]

وبعد انسحاب البريطانيين من أركان و بورما إبان الحرب تمتع المسلمون الرُّهنجيا بالحكم على أركان الشمالية بما فيها منطقة "مونغدو" و "بوثيدنغ" و "راثيدنغ".[36] و في هذه الأثناء جرت مفاوضات بين حكومة المسلمين الرُّهنجيا[37] و مسئولي الحكومة البريطانية[38] و اتفق الجانبان على اتفاقية تنص الاعتراف بحكومة المسلمين الرُّهنجيا ولجنتها الأمنية من قبل بريطانيا[39] كما اعترفت بريطانيا بأن منطقة أركان الشمالية منطقة المسلمين الرُّهنجيا الوطنية[40] وهي منطقة مستقلة لا ترجع إلى مناطق أخرى، و وعدت بمنحها الاستقلال[41] وأن بريطانيا تعتبر حق تقرير مصير الشعب الرُّهنجيا حق مشروع (في اختيار استقلالهم الكامل أو ضمهم إلى باكستان الشرقية[*] أو ضمهم إلى بورما كولاية من ولايات بورما الاتحادية في المستقبل). بناءا على هذه الاتفاقية والوعود الأخرى من قبل بريطانيا وافقت حكومة المسلمين الرُّهنجيا على دخول القوات البريطانية في أراضيها لصد هجوم اليابان. لكن سرعان ما انقلبت الأوضاع عليهم بعد وضع الحرب أوزارها. ورغم اعتراف اليابانيين والبريطانيين بأن منطقة أركان الشمالية منطقة ذات أغلبية ساحقة للمسلمين الرُّهنجيا وهي منطقة ذات سيادة إسلامية،ضمت أركان إلى بورما الاتحادية حينما نالت استقلالها عام 1948م. وفي أيام الحكومة البرلمانية حقق المسلمون الرُّهنجيا بعض التقدم والنجاح لما أنشأت الحكومة البورمية منطقة مستقلة لهم باسم "إدارة مايو الحدودية" في أركان الشمالية، كاعتراف بالهوية الوطنية المستقلة للمسلمين الرُّهنجيا.[42] وكذلك حصلت لغتهم مكانتها حينما تذاع اللغة الرُّهنجية عبر الإذاعة الحكومية، كما تبث البرامج الثقافية الرُّهنجية من إذاعة رانغون. وهكذا قام مسلمو أركان بإثبات كيانهم وحضارتهم وثقافتهم المستقلة بالحصول على حقوقهم اللغوية والثقافية الأساسية والاعتراف بالهوية الوطنية والكيان المستقل لهم. لكن الانقلاب العسكري حظر على كافة حقوقهم، كما حظر التعليم والبث الإذاعي باللغة الرُّهنجية وسحب مواطنة الرُّهنجيا في بورما، وقام بطردهم وتهجيرهم إلى الخارج على أنهم أجانب دخلاء غير شرعيين تسللوا إليها،[43] لذلك قام المجاهدون بمطالب حريتهم واستقلالهم الكامل عن طريق حق تقرير مصيرهم، والذي تضمن لهم القوانين والأعراف الدولية.

مشاكلهم الجذرية وحلها

التاريخ الإسلامي منذ أول عهده إلى يومنا هذا لم يخل عن المشاكل والبلايا إلا أنها كانت تجد لها حلولا بفضل الجهود المبذولة من قبل المصلحين و المجددين لهذا الدين، وكانت شمس الإسلام تتجلى وتلقي أضوائها بكل قوة ولا تزال هذه السلسلة مستمرة إلى أن يرث الله الأرض وما عليها.

وهناك علاقة وطيدة بين الإسلام والنصر حيث أن علماء الإسلام قدموا التضحيات وبذلوا قصارى جهودهم لإعلاء راية الإسلام. فلم يخل أي مجال من المجالات عن دور العلماء وخدماتهم سواء كان ميدان الجهاد أو حجرات التصنيف و التأليف أو منابر الوعظ والخطابة أو الأعمال الاجتماعية الخيرية أو الجهود الشخصية التنموية لم يخل أي من هذه المجالات عن دور العلماء وخدماتهم المستمرة حيث درسوا وضع كل منطقة وكل حالة فقاموا بدورهم حسب مقتضى الحال وأدوا واجب نصرة الإسلام المنوطة بعواتقهم.

يواجه الإسلام اليوم بأزمات مختلفة، بل الحق أن نقول بأن الأزمات التي يعاني منها العالم الإسلامي والمؤامرات التي حيكت ضده منذ زوال الخلافة الإسلامية ليس لها نظير في التاريخ الإسلامي بأسره.

يواجه العالم الإسلامي اليوم كثيراً من قضايا دولية ومحلية مشتركة، كما أنه يعاني من المشاكل التي تخص الدولة أو المنطقة، فيتحتم على العلماء النظر في القضايا الدولية من ناحية وكسب الرأي العام الدولي لصالح الأمة الإسلامية؛ و من ناحية أخرى يجب عليهم بذل قصارى جهودهم لإيجاد الحلول للمشاكل التي تخص بالمنطقة.

منطقة أركان التي كان لها تاريخ المسلمين فيها مشرقة والتي قام المسلمون بدور أساسي في تعميرها والتي أقام المسلمون فيها حضارة وثقافة جديدة، فهذه المنطقة رغم كونها أرضا موروثة للمسلمين من آبائهم وأجدادهم، حكم المسلمون فيها لمدة ثلاثة قرون ونصف، إلا أن المسلمين اليوم يتعرضون فيها للذل و الهوان، و لا يعيشون فيها إلا حياة العبودية بل يعتبرون أجانب بالنسبة لهذه المنطقة، فقامت الحكومة البورمية البوذية بخطة مدروسة خبيثة و مؤامرات مدبرة لإثبات أن المسلمين ليسوا سكانا أصليين في هذه المنطقة بل أنهم أجانب دخلاء غير شرعيين تسللوا إليها. وبعد أن يتعرضوا لهذه المؤامرة غادر نصف سكان المنطقة المسلمين إلى أماكن شتى من العالم ومازالوا يهيمون على وجوههم هنا وهناك، فانقطعوا عن شخصيتهم القومية وخصوصيتهم الدينية وتاريخهم

المجيد ، فلم يبق أمر الانحطاط المعنوي للجيل الناشئ موضوع الخشية أو التخمين، بل أصبح واقعاً ملموساً.

في الأيام الماضية كانت الحرب بالسيوف والرماح أو الرصاصات والقنابل والقذائف والمتفجرات هي الوسيلة الفعالة لتدمير قوم وإفنائه، إلا أنه كان يظهر عديم الأثر الواقعي رغم تحقق الانتصار الظاهر، حيث أن تلك الوسيلة لا تزيد إلا نيران الغيرة لهباً ويشعل روح الحرية والاستقلال وعزيمة الانتقام والثأر، بل قد تحي الأقوام الموتى. لكن حلت الحرب الباردة والغزو الفكري محل الحرب المسلحة، فلا يسمع في هذا النوع من الحرب ضجة هتاف أو دوي سلاح، ولا يصيح فيها على ذات الإنسان والعزة والكرامة ولا يتحداها، ولا يهيج حماسهم، بل تقتل غيرتهم وحميتهم قتلاً خفيا، ويقضي على القوم بكامله قضاءاً دينياً وثقافياً وحضارياً واقتصادياً، فيشن عليهم الغزو الفكري، ويغير قالب التفكير والمخيلة والعقل عن طريق منهاج التعليم وأنظمته، وتخلق البطالة و الشلل والجمود واليأس والقنوط والشعور بالنقص، ويتخذ على العبودية عادة لهم إلى حد لا يبقي الشعور بالمذلة والمهانة حيث لا تجدي المساعي الإصلاحية.

يجب على مسلمي أركان أن يضعوا نصب أعينهم أنه مهما كانت ظروف بورما وأركان السياسية في المستقبل إلا أنه لا يسع للمسلمين أن يعيشوا هناك مع الأمن و السلامة، بل لابد لهم من ترك شخصيتهم الإسلامية وقبول حياة العبودية للبوذيين. فيتحتم عليهم في جميع الحالات مواصلة جهودهم لبقاء شخصيتهم المستقلة وللحصول على حقوقهم المشروعة، ويجب عليهم أن يتحملوا المسئولية على عواتقهم لتحقيق ضروراتهم الدينية والقومية و التعليمية كما يجب عليهم أن يعتنوا عناية سريعة بإصلاح أوضاع المساجد والأوقاف وتطوير مناهج التعليم في المدارس سواء بالنسبة للعلوم الإسلامية أو العصرية. والفوضى التي نعيش فيها هذه الأيام تورث أسفا بالغاً.

مكانة أهل الفكر و القيادة ومسؤولياتهم

المشاكل والأزمات التي ترد على الأمة يشعر بأكثرها عامة الناس الذين لا يحسنون القراءة والكتابة حيث أن الإحساس بها لا يتوقف على ذكاء وفراسة وبصيرة ودقة نظر مثل الهجرة القسرية الجماعية وإتلاف الأرواح والأموال والإفساد في الأرض وإثارة الفوضى والفقر و البطالة وغيرها. إلا أن هناك بعض المشاكل التي لا يشعر بها إلا خواص الناس

الذين أنعم الله عليهم بالفهم العميق والفراسة، فتصل نظراتهم إلى أعماق الأمور. ولهم نظرات عميقة على تاريخ الملل والنحل وقد أنعم الله عليهم بالحمية والغيرة القومية فإنهم يدركون المخاطر الخفية المعنوية التي أشد خطورة من هذه الأخطار والبلايا المادية ويسهرون الليالي في التفكير لصالح الأمة، مثلاً مخاطر الردة الفكرية و الحضارية، مخاطر الحرمان من اللغة و الآداب الغنية بالمعلومات القومية الإسلامية والتي تشمل الروح و المزاج الإسلامي، و بها يرتبط الجيل الناشئ بالأسلاف، والحال بالماضي.

لو ألقينا نظرة إلى مناهج التعليم السائدة في أركان لوجدنا أنها خالية عن لغة القوم وأدبهم وتاريخهم وثقافتهم فنتج عنها الشعور بالنقص وعدم الثقة بالذات والتضامن وعدم الوحدة الفكرية والشعور بالذاتية والغيرة على الأمة والحماس لها. ثم أنه بسبب عدم تعليم اللغة الدينية طبقا لمتطلبات العصر انقطعت الصلة بين مسلمي هذه المنطقة وبين مركز الإسلام والدول العربية. ومن ناحية ثالثة بسبب عدم الاهتمام باللغة الرسمية لا يقدرون على مواجهة وإفشال المؤامرات الحكومية البوذية بعد الإطلاع عليها، و من ناحية رابعة بسبب عدم المعرفة باللغة العالمية يعجزون عن كسب التأييد و المؤاساة الدولية. بالإضافة إلى ذلك تخرج من مناهج التعليم في المدارس والكليات والجامعات الحكومية جيل من أبناء المسلمين لا يعرفون من أمور الدين شيئاً وإنما يعرفون عن الدين ما يخالفه في عقيدة التوحيد والرسالة.

يخشى على معظم المسلمين أن تنصهر حضارتهم في بوتقة العبودية والمذلة والهوان بسبب حرمانهم من شخصيتهم المستقلة وميزاتهم القومية وانقطاع صلتهم بلغتهم وتاريخهم وثقافتهم وحضارتهم الإسلامية والتعليم الإسلامي.

وهذه هي المخاطر التي لا يشعر بخطورتها إلا خواص الأمة وأفراد قليلون منهم. فيتحتم على المسلمين الرُّهنجيا أن يدركوا عواقب العاصفة قبل أن تمر عليهم، ويجب أن نفهم أننا في حاجة ملحة إلى منهج تعليم يخرج لنا أجيالا مسلمة بمعنى الكلمة. فيجب علينا أن نتدارك الغفلة التي قد سبقت منا و أن نعقد عزيمتنا بأن لا يتكرر منا صدورها. وقبل فوات الأوان ينبغي لنا أن نلفت أنظار المسلمين إلى أهداف تعليمنا وغاياته ونمهد لهم طريق تعلم لغتنا وثقافتنا وتاريخنا إلى جانب التعليم الحكومي.

ولا يخفى على أحد أن التعليم له أهمية بالغة حيث أن التعليم هو العنصر الأساسي الذي يتكون منه الجيل الناشئ و الشباب للأمة. فالتربية المعنوية وارتفاع الخلق والاستعداد الفكري والتصديق القلبي والقوة الإيمانية واليقظة الدينية والشعور بالذاتية

والإباءة كل هذه الأمور يمكن بناءها أو هدمها بواسطة التعليم، فبالتعليم تتكون للأمة كوادر من الشخصيات التي تحتاج الأمة إليها. وينبغي لنا أن نعلم أن الإسلام ليس دين كالديانات الأخرى ولا هو نزعة قومية أو وطنية ولا معناه الانتساب إلى قوم أو وطن مثل الهندوسية والبوذية، وإنما الإسلام منهج خاص للحياة يشمل العقيدة والأعمال والأخلاق، ولا يدوم الإسلام بمعناه الشامل إلا بالتعليم والتربية. ثم أن التعليم المثمر متوقف على منهج فعال يكون من المسلمين جيلا مسلما حقيقيا وداعيا مخلصا ومجاهدا بطلا ومصلحا ناجحا.

يعاني مسلمو أركان من جور الحكومة البورمية ردحاً من الزمن. فمن جانب تسعى الحكومة مستميتة للتصفية الجسدية والتطهير العرقي وحملات الإبادة ضد المسلمين وتهجيرهم وتشريدهم من الوطن؛ ومن جانب آخر تدفعهم إلى المعاش المتردي وتفتح المجال أمام المنظمات التنصيرية الدولية التي تعمل تحت شعار الأعمال الخيرية لإخراج هؤلاء المسلمين البائسين عن دين الإسلام. فالخلاصة أن الرُّهنجيا بدأوا ينسون معرفتهم الذاتية بسرعة مدهشة. ولو استمرت هذه الحالة ليفنى المسلمون الرُّهنجيا عن قريب . وسوف يأتي يوم ـلا فعل اللّهـ لا يوجد فيه شعب اسمه رُهنجيا.[44]

هذه من الأمور المسلمة التي لا يختلف فيها اثنان بأنه تتكون أمة ما بلغة وثقافة مشتركة، وان بقاءها تحتاج إلى الهوية الذاتية القومية، حيث يدمج الفرد نفسه فيها دمجاً ينشأ عنها ارتباط عاطفي وثيق، ويعتبر الرجل فردا من قوم لارتباطه بلغة القوم. ولكن لو ألقينا النظر إلى الوضع الراهن للمسلمين الرُّهنجيا، فطبيعة الحال التي تواجهنا كالآتي:

إن المسلمين الذين يقطنون بداخل بورما اكتنفتهم اللغة والثقافة البورمية البوذية فيخشى عليهم التأثر بهذه اللغة و الثقافة، ومن ناحية أخرى هم أصبحوا فريسة سهلة للمنظمات التنصيرية الماكرة. وهكذا هم أوشكوا على خطر الارتداد. ولأن هؤلاء المسلمين في أركان أكثرهم من الأميين لا يعرفون من اللغات إلا لغتهم الأم فيتلقون التعاليم الدينية و الوعظ والنصائح بلغتهم الأم، لذلك يجب توفير الأشرطة المسموعة المشتملة على المواضيع الإسلامية بلغتهم بين هؤلاء الأميين لتأمينهم من الحملات الفكرية المختلفة وحمايتهم من الذوبان والارتداد، ومن ناحية ثانية يجب تأليف كتيبات و رسائل مختلفة بلغتهم بالإضافة إلى توفيرهم بكتب الهجاء -الابتدائية- حتى يستفيدوا من تلك الكتيبات و الرسائل المذكورة، وهكذا يبدأ مشروع لمحو الأمية فيهم، فيكون هذا المشروع هي الخطوة الأولى لإخراجهم من ظلمات الجهالة والأمية إلى نور العلم و المعرفة.[45]

نظرا إلى الأوضاع الراهنة الداخلية لا تبدو أي صورة لأن يتقدم أهل العلم والثقافة بخدمات تعليمية لهؤلاء المسلمين الذين يعيشون بداخل أركان. فلا بد للذود عن الذوبان وللدفاع عن الأخطار المذكورة من الاعتماد على المسلمين الرُّهنجيا الذين يعيشون حياة الهجرة خارج الوطن أو الذين لديهم الفرصة للخروج عن الوطن لأيام قليلة، فبإمكاننا أن نقيم مؤسسة تعليمية بالقرب من حدود بنغلاديش وبورما، وفي هذا الصدد نتقدم الطلب إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض لما نعلم من مساهماتها الجليلة في إنشاء فروع لها على مختلف الأرجاء المعمورة.

وأما الذين يعيشون خارج البلاد على سبيل الدوام هم يحظون بأهمية قصوى إذ هم سند مالي كبير للذين يسكنون بالداخل حيث أنهم يرسلون الدعم المالي دوما لأقاربهم الساكنين بداخل أركان ويطلعون على أحوالهم وأوضاعهم بالرسائل والوسائل المختلفة كما أنهم يقدمون المعونات إلى المدارس الإسلامية بالداخل بواسطة مندوبيها. فلو اتخذ المهاجرون إلى بلدان شتى بلغة الدولة التي يعيشون فيها ونسوا لغتهم الأم فانقطاع علاقتهم أو علاقة جيلهم الجديد عن أقاربهم بداخل أركان وعن الشعب جميعاً أمر واضح جدا. ويترتب على ذلك أن مسلمي أركان يحرمون عن أكبر سند لهم، ويلزم بذلك تردي أوضاعهم المعنوية والاقتصادية من سيئ إلى أسوأ. فيجب علينا أن نتقدم بمشروع يمكن لمسلمي أركان سواء كانوا يعيشون بالداخل أو الخارج أن يزالوا مرتبطين بلغتهم وثقافتهم ودينهم، وبالأخص أن يحافظوا على لغتهم التي هي رمز للوحدة القومية وأداة للارتباطات بينهم؛ حيث أن هذا الأمر يتضمن سر بقاء الإسلام في أركان. يقول المفكر الإسلامي العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله:"الشعب الذي لا يستطيع المحافظة على لغته وأدبه لا ضمان لبقاء حريته وحضارته وديانته".[46]

للتعليم والتربية دور مهم في بقاء القوم وتقدمه ورقيه وقد بدأ نزول الوحي بلفظ "اقرأ"، وهذا يدلنا على أهمية التعليم والتربية، ثم تعاقب قوله "الذي علم بالقلم" يوضح لنا أن الله تعالى وضع القلم وسيلة للتعليم، فاعتنى الإسلام بالقراءة والكتابة والتعليم منذ أول فترته حيث ليس الإسلام دينا ارثيا يرثه الأخلاف من الأسلاف وإنما هو دين يتكون بعقائد وأعمال خاصة، ولا يمكن أن تتأتى هذه العقائد والأعمال إلا من خلال التربية والتعليم، ويجدر بنا أن نراعي السنة النبوية في هذا المجال وهي أن الإصلاح القومي والدعوة الإسلامية لا بد أن يكون بلغتهم القومية، و لا تستقر اللغة إلا بالمحافظة عليها بالنطق والكتابة ووضع القواعد لها. فيجب علينا أن نهتم بالتعليم والتربية والدعوة

بلسانهم ولغتهم لنكون مصداقاً لقوله تعالى: {وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم}.[47]

يقول المتخصصون في التربية: إن التعليم الابتدائي للأطفال لا بد أن يكون بلغة الأم و إلا ستترتب عليهم آثار سيئة في مواصلة التعليم باللغة الأجنبية؛ حيث يؤثر ذلك أثراً سلبياً كبيراً في نضج عقولهم و استمرار تعليمهم.

يقول خبير اللغويات الدكتور فرمان الفتح فوري: "لا يمكن أن تدوم أي ثقافة بغير لغة الأم، وقوة الإبداع في لغة الأم تكون كاملة".[48]

ويقول الدكتور جميل الجالبي: "إن الذين تركوا لغة الأم واختاروا لغات أخرى هم يطيشون في سطح الإبداع والتعبير".[49]

وتقول خصيصة اللغويات الدكتورة كنيز فاطمة: "لو أقمنا منهج تعليمنا على لغة أجنبية، يبتعد طلابنا عن الأعمال الإبداعية".[50]

ويقول الشاعر البارع والأديب الرائع راغب المراد آبادي: "إن التعليم بلغة الأم أولى و أحسن من التعليم باللغة الأجنبية، ولابد للتقدم من أن يكون التعليم بلغة الأم".[51]

و يقول الخبراء: إن الأمة التي تفقد لغتها، تفقد ثقافتها وشخصيتها، بل وجودها.

و كتب الدكتور عمر فروخ: ثم إن اللغة فوق ما هي أداة للتعبير عن النفس وواسطة للتفاهم بين الناس، جامع قوي يشد بعض أفراد الأمة إلى بعض ويربط ماضيهم بحاضرهم. واللغة عامل مهم في حياة الأمة وفي توارث خصائصها واستمرار حضارتها، وفي بقاء تراثها وتطور ثقافتها مستقلة متميزة من كل ماعداها، وذلك عنصر من عناصر بقائها هي[52].

وكتب في مكان آخر: الحفاظ على اللغة حفاظ على الصلة بين حاضر الأمة وماضيها. وذلك يدعو إلى حفاظ أمة على مستقبلها. ومادمنا قد قلنا إن اللغة كائن حي يولد وينمو ثم يموت فموت اللغة موت للأمة نفسها، فان النسل لا يقف، فالذين كانوا قبل عشرة آلاف سنة لا يزال نسلهم يتوالى إلى اليوم و لكن وجودهم في أمة راهنة رهن ببقاء لغتهم وحضارتهم، بهذا المعنى يفهم بقاء الأمة وانقراضها.[53]

ولقد أوصت المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) إلى أمم الأرض قاطبة -وفقاً لتقارير أعدها خبراؤها- أن تدرّس كل أمة لأبنائها العلم بلغتها، إذا أرادت أن تظل مبدعة منتجة للعلماء، وكلما كانت لغة العلم هي لغة التفكير والخطاب اليومي كان ذلك مدعاة لرسوخ العلم لدى المتلقي، لأنه لا يحتاج إلى وسيط أو إجهاد فكر.

التـوصيـات

ـ بالإضافة إلى ما سبق ينبغي بناء المؤسسات التعليمية للمسلمين الرُّهنجيا في أماكن تواجدهم في العالم، ويدرّسهم فيها مادة "الدراسة الوطنية لأركان" كما يدرّس تاريخهم وثقافتهم ولغتهم القومية كمواد أساسية لتلبية ضروراتهم ومراعاةً لمتطلباتهم، حتى تستمر رابطتهم مع الوطن وينشأ فيهم الحماس والروح والارتباط العاطفي والشعور بالمسئولية تجاه الوطن والمواطنين بداخل أركان وخارجها.

ـ رفع المطالب إلى مسئولي الجامعات المختلفة لترجيح البحوث العلمية التي تتعلق بشئون مسلمي أركان و التي تقدم في مراحل الماجستير أو الدكتوراه. فلو جرت مثل هذه النشاطات على النطاق العالمي في القضايا الرُّهنجية وأعدت البحوث والمقالات فيها، فحينئذ نسترشد منها في حلول الأزمات والعقبات ونتيقن بأننا على الاتجاه الصحيح في طريق الحل للقضايا، كما أن الطلبة الرُّهنجيا الذين يحوزون شهادات عالية يمكن لهم ملأ الفراغ في الحركة الإصلاحية.

ـ وينبغي تأليف الكتب وترجمتها إلى اللغة الرُّهنجية، فبقدر ما تنشر الكتب بهذه اللغة يقترب هذا القوم إلى الحرية ويبتعدون عن العبودية. فيتأهلون لحل مشاكلهم بأنفسهم مثل الأمم الأخرى المثقفة، ويكون التعليم سائداً فيما بينهم. وينبغي تشجيع العلماء و الأدباء والشعراء والمثقفين من الرُّهنجيا على تأليف كتب ونظم الأشعار الحماسية باللغة الرُّهنجية وإنشادها، كما ينبغي تعاونهم في هذا الصدد.

ـ ولا بد من إصدار مجلة باللغة الرُّهنجية، تحتوي بحوث ومقالات علمية حول القضايا الرُّهنجية وتكون هذه المجلة منبراً لتبادل الآراء لحلول مشاكلهم. كما تقوم هذه المجلة بدور فعال لتقريب وجهات النظر والآراء وتوحيد الاتجاهات والانسجام الفكري والتضامن القومي لمسلمي أركان. ومن ناحية أخرى تكون هذه المجلة وسيلة قوية للإطلاع على أوضاع بلادهم، كما أن كافة الشعب الرُّهنجيا يفهم مضامين هذه المجلة لكونها بلغتهم الأم.

ـ تدشين القناة الفضائية الخاصة بالرُّهنجيا في لغتهم وفي اللغات العالمية الحية.

ـ وينبغي إقامة اجتماع سنوي على الأقل لعلماء رُهنجيا وقادتهم وأهل الرأي والفكر. فتكون فرصة لمناقشة القضايا الداخلية وتبادل الآراء. وتعتبر حلولهم المطروحة كقرارات في تقدم مسيرة الأعمال القومية، كما يمكن لهم التشريع لها وإعداد الميثاق الوطني للرُّهنجيا.

وبهذه الطريقة يمكن التقدم الحقيقي في حل مشاكل الرُّهنجيا الجذرية.

هذا ونسأل اللّه تعالى أن يوفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه وبما فيه الخير للأمة الإسلامية.

وصلى اللّه على محمد وآله وصحبه وبارك وسلم.

الهـــوامـــش

(1) محمد أشرف عالم (الأركاني) Historical Background of Arakan Souvenir of Arakan Historical Society p.21 Chittagong, Dec.1999 "الخلفية التاريخية لأراكان" مجلة تذكارية لجمعية أركان التاريخية، ص 21 شيتاغونغ، ديسمبر 1999م.

(2) م. نور الحق "شيتاغونغ العظمى" (في البنغالية) ص 111 شيتاغونغ، 1977م.

(3) محمد خليل الرحمن الأركاني "تاریخ اسلام برہماوارکان" (تاريخ الإسلام في بورما وأركان) ص 65 كلكته 1946م نقلا عن جورج إي. هارفي تاريخ بورما ص 137.

(4) فليراجع للتفصيل كتاب المؤلف "تاریخ ارکان کا ایک گمشدہ باب" (الحلقة المفقودة لتاريخ أركان) ص 12-14 شيتاغونغ 1986م.

(5) الشيخ فريد الهاشمي (الأركاني) المسلمون في بورما والأبعاد السياسية و التاريخية لقضية مسلمي أراكان، مجلة البلاغ، الكويت.

(6) نقل الشيخ رشيد أشرف السيفي عن الشيخ يونس إبراهيم السامرائي: بان والده السيد نور أحمد بن سيف الملك من ذرية آل البيت من السادة العلوية، انتقل أجداده من العراق إلى بورما في عهد الخلافة العباسية أيام الخليفة هارون الرشيد وذلك لنشر الدعوة الإسلامية في بورما. "متاع نور" ص 29 كراتشي 1997م عن "علماء العرب في شبه القارة الهندية" ص878. كما نقل الدكتور جميل عبد الله محمد المصري عن حسين مؤنس بان الاسلام انتشر في بورما وأصبح اقليم اركان اسلاميا ومن ارض الاسلام..... ومن اشهر الدعاة فيها الداعية المشهور (سيد يوسف الدين) الذي غادر وطنه بغداد إلى بلاد السند لنشر الإسلام، ثم انتقل إلى البنغال، وواصل الدعوة والنجاح، ثم دخل مع قوافل التجار إلى بورما وسيام، وانشأ عددا من المساجد، ويعتبر إلى هذا اليوم اشهر شخصية اسلامية في الهند الصينية. "حاضر العالم الاسلامي وقضاياه المعاصرة" ص885-590 الرياض 2001م عن "الاسلام الفاتح" ص56 .

(7) كتب الدكتور محمد عبده يماني: "كل شبر من (أركان) يصرخ بأنها أرض مسلمة وتظل كلمة (أركان) نفسها وهي الكلمة العربية الإسلامية المعروفة (جمع ركن) شاهدا على حقيقة انتمائها الإسلامي. "كارثة المسلمين في أركان بورما"، جريدة الشرق الأوسط، العدد 5829 الأحد 13/11/1994م.وكتب نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز نقلا عن المؤرخ البوذي الأركاني "أو مونغ ثان لوين" إن كلمة أركان مشتقة من الكلمة العربية (ركن). المسلمون في بورما ص46 رابطة العالم الإسلامي مكة المكرمة 1991 م.

(8) رخام الاسم القديم لأركان وقد سموها به العرب لأنه يوجد فيها بكثرة. (محمد خليل الرحمن، تاريخ الإسلام في بورما وأركان ص180). على غرار التسمية به عندهم. قال ياقوت الحموي: رخام (بضم أوله) وهو في اللغة حجر أبيض: موضع في جبال طي: موضع بأقبال حجاز، أي الأماكن التي تلي مطلع الشمس؛ قال لبيد: فتضمنتها فردة فرخامها. "معجم البلدان" ج 3 ص37-38 بيروت 1957م. واسم "شوكفيو" المدينة في جزيرة رامري (الرامي) في أركان يدل على نفس معنى رخام.

(9) محمد خليل الرحمن الأركاني "تاريخ الإسلام في بورما وأركان" ص 24 كلكته 1946 م.

(10) محمدأشرف عالم الأركاني، "الخلفية التاريخية لأراكان" مجلة تذكارية لجمعية أركان التاريخية ص24-25 نقلا عن شاه بريد خان "حنيفه و كاياقري" من مؤلفات القرن السادس عشر الميلادي. و م. أ. طاهر باثا (الأركاني) "الرُّهنجيا و الكمان" (في البورمية) ص 6-7 متشينا 1963م. و مونغ ثان لوين (الأركاني) "الأركانيون الأجانب أو الرُّهنجيا" مجلة مياودي ص 72-73 يوليو 1960م.

(11) محمد خليل الرحمن الأركاني "تاريخ الإسلام في بورما وأركان" ص 29-30 كلكته 1946م. نقلا عن: جيه. إيف. فرنيبل ، مجلة جمعية بحوث بورما ج 3 ص 167- 168 .

(12) م. نورالحق "شيتاغونغ العظمى" ص 8-9 نقلا عن أرثر برفيز فيار "تاريخ بورما" ص 43، 1884م. و ن.م. حبيب الله "تاريخ الشعب الرُّهنجيا" ص 34-35 داكا 1995م و نقلا عن شاهد علي "فضل شيتاغونغ على الأدب البنغالي" في ص 17. و الدكتور عبد الكريم "الإسلام في شيتاغونغ" ص 20-21 شيتاغونغ 1980م نقلا عن الدكتور إنعام الحق و عبد الكريم "الأدب البنغالي في البلاط الملكي الأركاني" ص 4 . وعبد الحق شودري "شيتاغونغ - أراكان" ص 34 شيتاغونغ 1989م نقلا عن الدكتور محمد إنعام الحق "الحضارة الإسلامية في شيتاغونغ" مجلة بلبل لشهر فوس سنة 1344 بنغله ص653 .

(13) لأن العرب كانوا يسمون الأراضي السافلة عند البحر من مقاطعة أركان أرض الرهمة بسب المطر الخفيف دائما. الشيخ نور أحمد (الأركاني) "نبذة من تاريخ المسلمين في مقاطعة أركان" ص11 مجلس الدعوة والإرشاد لمؤتمر العالم الإسلامي كراتشي.

(14) قال ياقوت الحموي: الرهيمة بلفظ التصغير ويجوز أن يكون تصغير رهمة، وهي المطرة الضعيفة الدائمة - والرهام من الطير كل شئ لا يصطاد - وهو ضيعة قرب الكوفة. قال السكوني هي عين بعد خفية إذا أردت الشام من الكوفة بينها وبين خفية ثلاثة أميال وبعدها القطيفة مغربا. "معجم البلدان" ص 109 المجلد الثالث بيروت 1957م.

(15) أبو الطيب المتنبي "ديوان المتنبي" مع شرح أبو البقاء عبد الله ابن الحسين العكبري (نسبة إلى عكبرا وهي بلدة على نهر دجلة بالعراق قرب بغداد) "التبيان في شرح الديوان" قال العكبري: الرهيمة قرية عند الكوفة وهو الصحيح، لأني رأيت بالكوفة جماعة ينسبون إليها، ولكنها خربت في الأربع مائة (الهجرية) ص40-41 الجزء الأول دار المعرفة بيروت.

(16) سليمان التاجر "سلسلة التواريخ" ص 50 باريس 1845 م.

(17) ابن خرداذبه "كتاب المسالك والممالك" ص 16 – 17، 67 ليدن 1889 م.

(18) اليعقوبي "تاريخ اليعقوبي" ص106 ليدن 1889 م.

(19) ابن الفقيه الهمداني "كتاب البلدان" ص 15 ليدن 1886 م.

(20) قال المسعودي: ... ثم يلي هذا الملك مملكة رهمي وهي سمة لملوكهم والأعم من أسمائهم...(إلى آ خر ما قال) في "مروج الذهب و معادن الجوهر" ص 384 – 388 المجلد الأول مصر 1303 هـ .

(21) وذكر القاضي الرشيد بن الزبير: "كتب رهمي ملك الهند إلى عبد الله المأمون بالله: بسم الله الرحمن الرحيم من رهمي ملك الهند وعظيم من تحت يده من اراكنة وأركان المشرق ....." (إلى آخر ما ذكر) في "كتاب الذخائر والتحف" ص 21-22، 26-27 الكويت 1959 م .

(22) الإدريسي "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" ص 24-25 ليدن 1866 م.

(23) محمد ابن الزبير "معجم أسماء العرب" المجلد الأول ص 689 مسقط 1991م. وذكر الإمام السمعاني (م562هـ) : رسم بهامش مخطوطة "اللباب" وقال في كهلان، ينسب إلى رهم بن مرة بن أدد - والرهام الطير الذي لا يصيد- منهم أفعى بن مالك بن أفعى بن أحمش بن غنم بن رهم بن مرة بن أدد وكان جده أفعى تتحاكم إليه العرب بنجران. قال المعلمي ذكر الأفعى الذي كان يتحاكم إليه بنجران في عدة مصادر تنعته بالأفعى الجرهمي فالله أعلم، ثم رأيت في "جمهرة" ابن حزم ص 417 ذكر رهم بن مرة بن أدد قال: "ومنهم كان الأفعى الذي كان يتحاكم إليه بنجران" وفي "الاشتقاق" ص 362 ما يوافقه. وفيه ص 153 "وبنو رهم بطن من بكر بن وائل ينسبون إلى أمهم" وفيه ص 267 في بطون عدوان "بنو رهم بن تاج". "الأنساب" بيروت 1988م. وكذلك أبو رهم كلثوم من صحابة رسول الله ﷺ وقد روي عنه: غزوت مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك. عمر رضا كحالة "معجم قبائل العرب القديمة والحديثة" ج 2 ص448 بيروت 1985م. ابن دريد "الاشتقاق" ص 70، 163.ابن هشام "السيرة النبوية" ج 4 ص 527، ابن سعد "الطبقات الكبرى" ج 2 ص 125. وذكر خصائص مسلمي أركان العرقية ضابط الجيش البريطاني Anthony Irwin الذي كان في جبهة أركان أثناء الحرب العالمية الثانية بأنه رآهم مختلفا تماما عن العرقيات الأخرى في الهند أو بورما وأنهم يشابهون العرب من ناحية التسمية و اللباس والعادات. وان نساءهم والفتاة خاصة لديهن لمسة (ملامح) عربية مميزة. *Burmese Outpost p.22*

(24) عبد الحق شودري "شيتاغونغ- أراكان" ص 53 شيتاغونغ 1989م.

(25) أبو سيف الله حامد حسين آل نيبو (الأركاني) "ضلع اکیاب(ارکان) کا جغرافیہ" (جغرافية مديرية أكياب [أركان]) ص 31، 141، 142 كرا تشي.

(26) فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي "بورما الخبر والعيان" ص 28-29.

(27) سورة الشورى الآية 13.

(28) نورالاسلام (الأركاني) مقالة "المسلمون الروهنجيون في أراكان، مشكلاتهم السياسية في الماضي والحاضر" في (الأقليات المسلمة في العالم) ص 612، المجلد الثاني، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض 1986م.

(29) فليراجع لتفاصيل كتابة اللغة الرُّهنجية بالحروف العربية عبر الأجيال: * محمد خليل الرحمن الأركاني "تاريخ الإسلام في بورما وأركان" ص 58، 107، 193-194. *دلدار محمد إسحاق الميانجي (الأركاني) نفحات الريحان في حقائق لغة أركان. *الشيخ عبد الجبار الشهيد (الأركاني) قصيدة باللغة الرُّهنجية من مؤلفات عام1897م.

(30) الطبقة الحاكمة في بورما المسمى بقبيلة "ميانمار" وبه سمي الاسم الرسمي لبورما أخيرا.

(31) شفيق غربال "الموسوعة العربية الميسرة" ص 431 القاهرة 1965 م.

(32) مقال الدكتور شهيد الله في "الموسوعة الإسلامية البنغالية" ص 723 ج 22، المؤسسة الإسلامية بنغلاديش، داكا.

(33) إيه. إيف. كيه. الجيلاني (الأركاني) "التاريخ الثقافي للرُّهنجيا" ص 81 شيتاغونغ 2001م.

(34) محمد أشرف عالم (الأركاني) "الخلفية التاريخية لأراكان" في مجلة تذكارية لجمعية أركان التاريخية ص 43 نقلا عن معالي السيد/ سلطان محمود الأركاني، عضوالبرلمان و وزير الصحة لحكومة بورما سابقا "المسلمون في أركان" جريدة NATION رانغون يوم الأحد 12، أبريل 1959م.

(35) محمد خليل الرحمن الأركاني "كربلاء اركان"، و الشيخ حبيب الله (الأركاني) "داستان ارکان" (مأساة أركان) نسخة خطية.

(36) الشيخ حبيب الله (الأركاني) "داستان ارکان" (مأساة أركان) ص 148-151 نسخة خطية.

(37) وقد سميت هذه الحكومة بالجمهورية الإسلامية في أركان الشمالية. فليراجع للتفصيل: *محمد إلياس الأنصاري "اراکانی مسلمانوں کی جدوجہد آزادی" (كفاح الحرية لمسلمي أراكان) ص 42-43، 46 لاهور 1992م. *محمد أشرف عالم (الأركاني) "الخلفية التاريخية لأراكان" مجلة تذكارية لجمعية أركان التاريخية ص 44 شيتاغونغ ديسمبر1999م. *جريدة DAWN كراتشي 1996/12/30م. *جريدة "جنگ" كراتشي 1996/12/30م. *أ. س. بهار "الأركانيون الرُّهنجيا في المجتمع البورمي" ص 87 مقالة مقدمة إلى جامعة وندسور، أونتاريو، كندا، قسم علم الاجتماع وعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا: علم يبحث في أصل الجنس البشري وتطوره وأعراقه وعاداته ومعتقداته) لنيل درجة الماجستير، عام 1981م. وقد ذكر الباحث فيها عددا من المسئولين لهذه الحكومة منها السيد/ عمره مياه كرئيس والسيد/ ظهير الدين أحمد نائبا له والسيد/ عبد المجيد (المعروف بالملك الأعرج) نائبا ثانيا.

(38) أمثال العقيد/ فيلب قائد الفرقة الرابعة عشر للجيش البريطاني، حاكم الإدارة العسكرية لأركان الشمالية. والكابتن جيه. ايل. مارس نائب حاكم الإدارة العسكرية. والسيد اصغر علي شاه أي. سي. اس. المستشار المدني للإدارة العسكرية. والعقيد ادجرلي. والسيد في. في. دونالد والعقيد روي والعقيد جون والسيد دل محمد والسيد هاوارد والسيد مند وغيرهم.

(39)محمد عبد الغفار الأركاني "اركانی مسلمانوں کا عروج وزوال" (التقدم والانهيار لمسلمي أركان) ص 57-59 نسخة خطية، و محمد ظهير الدين أحمد (الأركاني) "زبان مشرقی بنگال واراکان" (لغة بنغال الشرقية وأراكان) ص 93، 99 شيتاغونغ.

(40) موشي يغار مسلمو بورما ص 96، معهد دراسات جنوب آسيا بجامعة هيدلبرغ، 1972م.

(41) MEDECINS SANS FRONTIERES (أطباء بلا حدود) عشر سنوات للاجئين الرُّهنجيا في بنغلادش، الماضي، الحال والمستقبل.2000 MSF

(*) كانت مطالبة مسلمي أركان الشمالية لإجراء الاستفتاء الشعبي لحق تقرير مصيرهم مطالبة تليدة. وأن رغبتهم ومطالبتهم لضم أركان الشمالية إلى باكستان لعدة أسباب وهي: عمليات المجزرة والإبادة الجماعية التي جرت ضدهم من قبل البوذيين البورميين عام 1942م، والموقف العدائي للبورميين ضدهم، ومقارنة بين البورميين وأهل شيتاغونغ فانهم ذو صلات وثيقة ثقافية سلالية دينية بأهل شيتاغونغ- (وحسب مبدأ "نظرية الأمتين": بأن المسلمين أمة واحدة مستقلة، وغير المسلمين ذو قومية مستقلة. تبنت هذه النظرية "الرابطة ألإسلامية" الحزب السياسي المؤسس لباكستان، وعلى أساسها أسست دولة باكستان للملة الإسلامية المسلمة في مناطق الأغلبية المسلمة في شبه القارة الهندية الغير المقسمة)- أنهم يرغبون ضم أركان الشمالية إلى باكستان على أساس الأغلبية المسلمة فيها. (جريدة "جنگ" وجريدة "DAWN"30 ديسمبر 1946م).

وان مديرية سلهت من ولاية آسام (في شبه القارة الهندية الغير المقسمة) حصلت على حق تقرير مصيرها وضمت إلى باكستان بإجراء استفتاء شعبي، لكن كشمير وأركان لم تحصل على حق تقرير المصير لإجراء الاستفتاء الشعبي رغم صدور قرار الأمم المتحدة بعد ذلك في حق كشمير. وحكام "جوناكره ومناور" (أحد المناطق الذي يرغب حكامه انضمامه إلى باكستان) لم يفلحوا في الانضمام إلى باكستان رغم إرادتهم ورغبتهم بذلك. قضية أركان هي نفسها. كافح و ناضل مسلمو أركان للانضمام إلى باكستان حتى اعترفت الحكومة البورمية بذلك في الوثائق الصادرة عنها. وان مسلمي أركان يفتخر حول قيام الجمهورية الإسلامية في أركان الشمالية عام 1942م بأنهم سبقوا في إنشاء باكستان، وان زعمائهم اجتمعوا برئيس الرابطة الإسلامية ومؤسس باكستان القائد الأعظم محمد علي جناح مرارا وانشئوا فرعا للرابطة في أركان، وكان مكتبا له في شيتاغونغ تحت إشراف ورعاية المغفور له فضل القادر شودري (رئيس مجلس النواب ورئيس باكستان بالوكالة سابقا والسكرتير المركزي ورئيس فرع باكستان الشرقية للرابطة الإسلامية، الذي اغتيل في السجن بسبب ولائه لباكستان عام 1971م إبان قيام دولة بنغلادش) وان علماء وزعماء مسلمي أركان اشتركوا في حركة قيام باكستان متكاتفين. لعل معطياته كما يقال: عداد اللغة الأركانية في بعض كتب المناهج الباكستانية كلغة القاطنين بها.

(42) حكومة بورما "ے یو کا مستقبل" (مستقبل منطقة مايو) رانغون.

(43) فليراجع للتفصيل كتاب المؤلف "المسلمون الرُّهنجيا في أركان و مسألة مواطنتهم" شيتاغونغ 2000م.

(44)منظمة Medecins Sans Frontieres (اطباء بلا حدود) المنظمة الإنسانية الحائزة على جائزة نوبل علقت على أوضاع الرُّهنجيا قائلة: "يعتبر الرُّهنجيا واحد من عشرة مجموعة من السكان في العالم المهددة بالانقراض".

(45) ينبغي لكتابة اللغة الرُّهنجية اختيار الحروف العربية دعما لحركة إحيائها وتمشيا مع تاريخهم وحضارتهم وثقافتهم وانطلاقا من توصيات المؤتمرات التعليمية الأربع الصادرة من المركز العالمي للتعليم الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة وتوصيات رابطة الادب الاسلامي العالمية المتضمنة بالتأكيد على ضرورة الحفاظ على الحروف العربية لكتابة لغات الشعوب الإسلامية حتى لا يباعد بين هذه الشعوب وبين القرآن الكريم، ومشروع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ISESCO) التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي (OIC) لكتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني ومطبوعاتها باللغة الرُّهنجية بالحرف القرآني بدعم من صندوق التضامن الإسلامي، ومراعاةً لمطبوعات الندوة العالمية للشباب الإسلامي (WAMY) في اللغة الرُّهنجية بالحرف القرآني ومطبوعات رابطة العالم الإسلامي في ترجمة القرآن الكريم بالبنغالية بالحرف القرآني والبحوث الصادرة كمعجم عربي رُهنجي من معهد الخرطوم الدولي للغة العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (جامعة الدول العربية)، وايمانا بقول الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله: إن الشي الذي يربط الأمة بماضيها وديانتها وحضارتها وثقافتها هي حروف الكتابة وخطها، إذا تغيرت حروف الكتابة تغيرت الأجيال. في مسيرة الحياة (باللغة الأردية) ج7 ص127، لكهنؤ2001م.

(46) سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي شرق اوسط میں کیا دیکھا؟ ص 18 لكهنؤ 1953م.

(47) سورة إبراهيم الآية 4.

(48) جريدة "جنگ" الباكستانية مجلة يوم الأحد كراتشي 21 فبراير 2000 م.

(49) نفس المصدر.

(50) نفس المصدر.

(51) نفس المصدر.

(52) تاريخ الأدب العربي ج1 ص 35،43 بيروت 1981م.

(53) تاريخ الأدب العربي ج3 ص27 بيروت 1979م.